بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

وقف الشيخ الامين المفتي عزت افندي ولي الدين
ابن الحج امين المدرسة التي انشاها

نسخة كتاب ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي
الى هرون الرشيد في الخراج صح

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر واختم بالخير
اطال الله بقاء امير المؤمنين وادام له العز
في تمام من النعمة ودوام من الكرامة وجعل
ما انعم به عليه موصولا بنعيم الآخرة الذي
لا ينفد ولا يزول ومرافقة النبي صلى الله
عليه وسلم ان امير المؤمنين ايده الله تعالى
سألني ان اضع له كتابا جامعا يعمل به في جباية
الخراج والعشور والصدقات والجوالي وغير
ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به وانما
اراد بذلك رفع الظلم عن الرعية والصلاح
لامرهم فوفق الله امير المؤمنين وسدده واعانه



ويحذره

على ما تولى من ذلك وسلمه مما يخاف وان يبين
له ما سالني عنه مما يريد العمل به وافسر واشرح
وقد فسرت ذلك وشرحته يا امير المؤمنين
ان الله وله الحمد قد قلدك امرا عظيما وثوابه اعظم
الثواب وعقابه اشد العقاب قلدك امر هذه
الامة فاصبحت وامسيت وانت تبني لخلق كثير
قد استرعاك امرهم وائتمنك عليهم وابتلاك بهم
ووكلاك امرهم وليس يثبت البنيان اذا اسس
على غير التقوى ان يأتيه الله من القواعد فيهدمه
على من بناه واعانه فلا تضيعن ما قلدك الله
من امر هذه الرعية فان القوة في العمل باذن الله
لا تؤخر عمل اليوم الى غد فانك اذا فعلت ذلك
وان الاجل دون الامل فبادر الاجل بالعمل فانه
لا عمل بعد الاجل وان الرعاة مؤدون الى ربهم
ما يؤدي الراعي الى ربه فاقم الحق فيما ولاك

الله وقلدك ولو ساعة من نهار فإن السعد
الرعاة عند الله يوم القيمة راع سعدت
رعيته ولا ينزع تضييع رعيتك وإياك و
الأمر بالهوى والأخذ بالغضب وإذا نظرت
إلى أمرين أحدهما للآخرة والآخر للدنيا
فاختر أمر الآخرة على أمر الدنيا فإن الآخرة
تبقى والدنيا تفنى وكن من خشية الله تعالى
على حذر واجعل الناس عندك في الحق سواء
القريب والبعيد ولا تخف في الله لومة لائم
واحذر فإن الحذر بالقلب وليس باللسان
واتق الله فإنما التقوى بالتقى ومن يتق الله
يقه الله واعمل لأجل مقبوض وسبيل مسلوك
وطريق ماخوذ وعمل لأجل محفوظ ومنهل مورود
فإن ذلك المورد الحق والموقف الأعظم الذي
يطير فيه القلوب ويتقطع فيه الحجج لعزة ملك

الحج

لا تزع

في ح

في امر الله

يديه

فهم جبروته والخلق له داخرون بين ينتظرون
قضاءه ويخافون عقوبته وكان ذلك قد كان
فكفى بالحسرة والندامة يومئذ في ذلك الموقف العظيم
لمن علم ولم يعمل ليوم تزول فيه الأقدام ويتغرغر فيه
الألوان ويطول فيه القيام ويشتد فيه الحساب
يقول الله تبارك وتعالى في كتابه وإن يوما عند
ربك كألف سنة مما تعدون وقال
جل ذكره هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين
إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين وقال كأنهم
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار
وقال كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو
ضحاها فيا لها من حسرة لا تقال ويا لها من ندامة
لا تنقطع إنما هو اختلاف الليل والنهار يبليان كل
جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود ويجزي
الله كل نفس بما كسبت إن الله سريع الحساب فالله

لا تنفع نسخة

اجلام

الله فان البقاء قليل والخطر عظيم والدنيا هالكة
وهالك من فيها والآخرة هي دار القرار فلا
تلقين الله غدا وانت سائل سبيل المعتدين فان
ديان يوم الدين انما يدين العباد باعمالهم ولا يدينهم
بمنازلهم وقد حذرك الله فاحذر فانك لم تخلق
عبثا ولن تترك سدى وان الله سائلك عما انت فيه
وعما عملت به فانظر **ما الجواب**
واعلم انه لن تزول غدا قدم عبد بين يدي الله
الا من بعد المسئلة فقد **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزول قدم عبد يوم القيمة
حتى يسئل عن اربع عن علمه ما عمل فيه وعن عمره
فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وعن جسده فيما ابلاه فاعد يا امير المومنين للمسئلة
جوابها فان ما عملت وايت فهو عليك غدا يقراء
فاذكر كشف قناعك فما بينك وبين الله في مجمع

عن علمه

الاشهاد وافى اوصيك يا امير المومنين بحفظ ما استحفظك
الله ورعاية ما استرعاك وان لا تنظر في ذلك
الا اليه وله فانك ان لا تفعل تتوعر عليك سهولة
الهدى ويتعمى في عينك رشده ويضيق عليك
رحبه وتنكر منه ما تعرف وتعرف منه ما تنكر فخاصم
نفسك خصومة من يريد الفلج لها الا عليها فان الراعي
المضيع يضمن ما هلك على يديه مما لو شاء رده عن اما
الهلكة باذن الله واورده اماكن الحياة والنجاة
فاذا ترك ذلك اضاعة وتشاغلا بغين كانت الهلكة
عليه وبه اضر واذا اصلح كان اسعد من هنالك
بذلك ووقاه الله ما وقاله **فاحذر** ان تضيع رعيتك
فيستوفي ربها حقه منك ويضيعك بما اضعت من
وانما يدعم البنيان قبل ان يقدم وانما لك من عمل
فين ولاك الله عز وجل امره وعليك ما ضيعت منه
فلا تنس القيام بامر من ولاك الله عز وجل ولست تنسى

يسعى
الهدى
الفتح لغة في السعة
اسرع
اضعاف
ما عملت

الامر الى بل الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عمر فقال
له نحو مما قال لابى بكر فقال له عمر انقضتم فما كان منه
جديدا قابلاه الله وما كان منه شديدا قطعه قال
فقال ابو سفين ما رايت كاليوم شاهد عشرة ليس من قوم
ظللوا على قوم وامدوهم بسلاح وطعام ان يكونوا ينقصوا
ثم اتى فاطمه فقال هل لك يا فاطمه فى امر تسودين فيه
نساء قومك ثم ذكر لها نحوا مما ذكر لابى بكر الصديق
فقالت ليس الامر الى الامر الى الله والى رسوله ثم اتا عليا
فقال له نحوا مما قال لابى بكر فقال له على ما رايت كاليوم
رجلا افضل انت سيد الناس فخذ الحلف واصلح بين الناس
فقال فضرب احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت
الناس بعضهم من بعض ثم مضى حتى قدم على اهل مكه
فاخبرهم بما صنع فقالوا والله ما راينا كاليوم قط وقد قوم
والله ما انتنا الحرب فخذ دو لا يصلح فنا من ارجع قال
وقدم واقد بن بن كعب على رسول الله صلى الله عليه و

فاخبره بما صنعت قريش وبمعونتها بنى بكر ودعاه الى
النصر وانشد

شعرا

ووالدا كنا وكنت ولدا ● ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا ● وزعموا ان لست تدعو احدا
فهم اذل واقل عددا ● فانصر رسول الله نصرا عبدا
وابعث جنود الله ياتى مددا ● فى فلق كالبحر ياتى مريدا
فهم رسول الله قد تجردا ● ان سئتم خسفا وجهة نتدا

قال ومرت سحابة فارعدت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذه لترعد بنصر بنى كعب ثم قال لعائشه
رضى الله عنها جهزينى ولا تعلمن بذلك احدا فدخل عليها
ابو بكر فانكر بعض شانها فقال ما هذا فقالت امرنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجهز قال الى اين
قالت الى مكة قال والله ما انقضت المدة بيننا وبينهم
بعد قال فجاء ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقال له النبى عليه السلام انهم اوثل

من غدر ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطراق
فحبست ثم خرج يريد مكه والمسلمون معه ففتحها الله
عليه وقال وقد كان العباس ابن عبد المطلب قال
يا رسول الله لو اذنت لى فاتيت الى اهل مكه فدعوهم
وامسهم قال وهذا بعد ان شارف النبى صلى الله عليه
وسلم مكة ووجه الزبير من قبل اعلاها وخالدا من قبل
فاذن له فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشهباء وانطلق فقال عليه السلام ردوا على
ابى فان عم الرجل صنو ابيه انى اخاف ان تفعل به قريش
ما فعلت ثقيف بعروة ابن مسعود عامهم الى الله فقتلوه انا
والله لئن ركبوها منه لاضرمنها عليهم نارا فانطلق
العباس حتى قدم مكة اسلموا تسلموا قد استنظفتم يا شهب
بازل هذا الزبير من قبل اعلاه مكه وهذا خالد من اقبل
استقبل مكه من الغى سلاحه فهو امن
فمن خالف اهل القلة اذا حاربوا كيف

كيف نقاتلون اقبل ان يدعوا وما الحكم فى اموالهم
ونسائهم وذراريهم وما اجلبوا به من عسكرهم
فان الصحيح عندنا من الاخبار عن على رضى الله
عنه انه لم يقاتل قوما قط من اهل القبلة ممن
خالف حتى يدعوهم وانه لم يعرض بعد قتاله
لهم وظهوره عليهم لشئ من سواريهم ولا لنسائهم
ولا لذراريهم ولم يقتل منهم اسيرا ولم يذفف
منهم على جريح ولم يتبع منهم مدبرا فاما ما كان
من امر عسكرهم مما اجلبوا به اليه فقد اختلف
علينا منه فمنهم من قال قسم ما اجلبوا به عليه
فى عسكرهم بعد ان خمسه وقال بعضهم رد
على اهله ميراثا بينهم واما ما لم يكن معهم فى
عسكرهم من الاموال والمساكن والضياع
فتركها لاهلها ولم يعرض لها ومما ترك النسا
شيخ الكوفه لطلحة والزبير بالمدينة وضياع

٢١٩

اهل البصرة ومساكنهم واموالهم والذى اجمع
عليه اصحابنا ان عسكر اهل البغى اذا كان مقيما
قتل اسرائهم واتبع مدبرهم ودفف على جريحهم
وان لم تكن لهم عسكر ولا فئة يلجون اليها لم يتبع
مدبرهم ولم يذفف على جريح ولم يقتل اسيرهم فان
من الاسارى ان يكون لهم جمع يلجون اذا خلى عنهم
استودعهم السجن حتى تعرف توبتهم ولا يصلى على
قتلى اهل البغى ويورث قاتلهم من اهل العدل
من سوارثهم مثل ما يرث نظراؤه ان القاتل على
قتله على حق ولا يرث الباغى اذا قتل من اهل
العدل احدا سرا ثابته ان كان قتله بباطل ويصلى
على قتلى اهل العدل وهو فى الصلوة عليهم والدفن
لهم بمنزله الشهداء لا يغسلون ويدفنون فى ثيابهم
الا ان يكون حديدا او جلدا فينزع عنهم ولا
يغسلهم كما يغسل بالشهداء هذا اذا كانوا فى المعركة

من لم تقبل منه توبته

من المفسدين وكان الاستعداد بدولة تمام هذا
الكتاب الشريف وقت الظهر من يوم الخمس الحادى
والعشرين من شهور سنة اثنى عشر وتسعمائه الهجرية

النبوية وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين وسلم
تسليما كثيرا
م

# نهاية المخطوطة